

– متى يذوب الثلج ؟

فيرد ابو ابراهيم بلهجة الواثق :

– أيام ٠٠ أيام بسيطة ويبدأ الثلج في الذوبان •

فجأة يتساقط الثلج بكثافة ، ثم يهطل المطر كأنه انهار دافقة من السماء •

موجات متعاقبة من الثلج والمطر والضباب ، وابو ابراهيم حارس هذه التلال عبر السنوات الطويلة ، يختلط عليه الامر ، يتمم باندهاش •

– شيء عجيب ، من خمسين سنة ما حصل شتاء مثل هذا •

والمقاتلون يعلقون بمراره :

– لماذا نحن الفلسطينيون ، تحدث معنا الاشياء النادرة ؟؟

في اعوام الرحيل الاولى داهمنا المطر حتى انه اغرق الخيام فجرقتها في السيول ، وازال عن وجه الارض اكواخنا الطينية • وقالوا يومها •

– هذا شيء نادر يحدث لأول مرة •

ثم الاوبئة ، والجوع ، والجراد • والعذاب الذي لا يصدق ، كل ذلك لم يحدث للاخرين من قبل ••

في التلال الغربية يختلط المطر مع القصف ••• يختلط الغرق مع الموت •• يضعف الشباب في احد المواقع •• يضعفون ويحاولون التراجع الى السفوح اتقاء للمطر والشظايا التي تضيء وتمزق الاجساد •• ولكن ابو محمد قائد الموقع يقول لهم :

– تذكروا جيدا • التراجع معناه ان تعود مخيماتنا حطائر للحنن ، وان تعود احذية الجلادين تدوس رؤوسنا •• كل من يدافع عن خندقه •• يدافع عن شرف امه حتى لا يهدر من جديد •

ويرسل ابو محمد برقية على الجهاز عن اخر تطورات الموقف •

– يستمر المطر •• يستمر القصف بمدفعية الهاون ومدافع الدبابات ، لكننا